ليلة ثامن

—) —

وَآهٍ يَا طُفُوفَ الدَّمِّ يَا أَلَمِي ... وَيَا فَارًا بِقَلْبِي لَسْتُ أَنْسَاهَا

وَجُرْحًا ظَلَّ فِي الْأَعْمَاقِ مُشْتَعِلًا ... وَخَطْبًا قَطَّعَ الْأَحْشَاءَ مَأْسَاهَا

فَهَذِي الطَّفُّ مَازَالَتْ حَرَارَتُهَا ... بِقَلْبِ الشِّيعَةِ الْأَحْرَارِ تَلْقَاهَا

وَمَازَالَتْ سُيُوفُ الْحَرْبِ مُشْهَرَةً ... تُضِيءُ الطَّفَّ كَالْحَسْنَاءِ مَرْآهَا

وَنَارُ الْحَرْبِ فِي بَيْدَائِهَا اسْتَعَرَتْ ... بِجَمْعٍ مِنْ فُلُولِ الْبَغْيِ غَطَّاهَا

صَلِيلُ السَّيْفِ دَوَّى فِي مَرَابِعِهَا ... نَشِيدًا يُطْرِبُ الْأَحْرَارَ نَشْوَاهَا

وَسَالَ الدَّمُّ فَوْقَ الْأَرْضِ رَيْحَانًا ... يُطَيِّبُ أَرْضَهَا مِنْ طِيبِ أَشْذَاهَا

وَفَوْقَ الْأَرْضِ أَقْمَارٌ مُضَرَّجَةٌ ... وَقَدْ نَالَتْ بِأَرْضِ الطَّفِّ عَلْيَاهَا

وَكَانَتْ فِي سَمَا الْجَوْزَاءِ سَاطِعَةً ... فَتَوَّجَهَا قَتِيلُ الدَّمِّ أَضْوَاهَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

الراوي

وَإِنْ أَنْسَى فَلَا أَنْسَاهُ عُرْيَانًا أَتَى الْمَظْلُومَ وَالْأَحْزَانُ تَغْشَاهُ

وَقَدْ حَصَلَتْ لَهُ لِلْحَرْبِ رُخْصَتُهُ أَبُوهُ الْمُجْتَبَى لِلْمَوْتِ يَخْتَاهُ

الإمام الحسن ع وَبَنِي الْحَرْبِ إِنْ رَفَّتْ بَوَارِقُهَا بِأَرْضِ الطَّفِّ وَالطُّغْيَانُ تَيَّاهُ

وَحَاطَتْ بِالْحُسَيْنِ الطُّهْرِ عُسْلَانٌ لِتُطْفِئَ نُورَهُ الْقُدْسِيَّ أَعْدَاهُ

فَلَا تَأْلُ بَنِي جُهْدًا لِنُصْرَتِهِ فَلَيْسَ النُّورُ لِلْإِسْلَامِ إِلَّا هُوَ

غَرِيبٌ حَيْدَرُ الْكَرَّارُ وَالِدُهُ وَضَرْعُ الطُّهْرِ غَذَّاهُ وَرَبَّاهُ

وَإِنَّ الْفَوْزَ مَعْقُودٌ بِنُصْرَتِهِ وَفِي الْأُخْرَى سَتَلْقَى مِنْ عَطَايَاهُ

الراوي فَهَلَّتْ مِنْ عُيُونِ السِّبْطِ دَمْعَتُهُ بِشَجْوٍ مُحْرِقٍ أَدْمَى حَنَايَاهُ

إِلَيْكَ أَيَا بَنِي يَا قَاسِمٌ عَهْدٌ أَبُوكَ الْمُجْتَبَى الْمَسْمُومُ وَصَّاهُ

تُقَرِّبُهُ بِأَرْضِ الطَّفِّ وَالْبَلْوَى بِزَفَّةِ عُرْسِكَ الْمَيْمُونِ عَيْنَاهُ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

وَزَيْنَبُ هَيَّأَتْ لِلْعُرْسِ أَثْوَابًا ... وَأَكْفَانًا تَشَقَّقُ لَهُ وَحِنَّاهُ

وَرَمْلَةُ خَضَّبَتْ كَفَّيْهِ مِنْ دَمِهِ ... فَمَا لِلشَّابِ غَيْرُ الْأُمِّ تَرْعَاهُ

وَهَذِي تَنْثُرُ الْأَزْهَارَ بَاكِيَةً ... وَوَرْدُ الْقَلْبِ بِالْأَحْزَانِ عَزَّاهُ

وَتَدْعُو الْأَهْلَ وَالْأَحْبَابَ قَاطِبَةً ... لِعُرْسٍ تَشْهَدُ الْخَطِّيُّ تَشْوَاهُ

وَهَذَّ السَّيْفِ مَسْنُونٌ لِذَبْحَتِهِ ... فَيَا لِلْخَطْبِ وَالْأَرْمَاحُ تَنْعَاهُ

فَمَا سَمِعَتْ لَنَا أُذُنٌ بَوَاعِيَةٍ ... لِعُرْسٍ دَمُ الْأَوْدَاجِ حِنَّاهُ

وَأَحْبَابٌ لَهُ فِي دَمِّهَا سَبَحَتْ ... لَعَمْرِي مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَشْبَاهُ

وَسَارَ السِّبْطُ لِلْعُرْصَاتِ مُنْتَحِبًا ... وَنَارُ الْحُزْنِ كَالرَّمْضَاءِ وَارَاهُ

يُنَخِّيهِمْ بِصَوْتٍ أَثْكَلَ الصَّخْرَا ... أَلَا هُبُّوا لِعُرْسٍ سَوْفَ نَحْيَاهُ

فَثَارَتْ فِي ثَرَى الْهَيْجَاءِ وَاضْطَرَبَتْ ... وَمَا سَكَنَتْ عَلَى الْغَبْرَاءِ لَوْلَاهُ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

الكرادية

شُمُوعٌ أُسْرِجَتْ وَاللُّطْفُ أَرْجَاهُ ضِيَاءٌ مِنْ سَنَاءِ النُّورِ أَضْوَاهُ

شُمُوعُ الْعُرْسِ فِي الْخِيَمَاتِ مُوقَدَةٌ وَزَيْتُ الدَّمْعِ فِي الْأَعْمَاقِ وَارَاهُ

وَرُمْلَةُ سَكَبَ الدَّمْعَاتِ مِنْ أَلَمٍ وَقَدْ سَالَتْ بِنَجْوٍ عَلَى مَأْسَاهُ

فَهَذَا الْيَوْمُ عُرْسٌ كُمْ لَهُ انْتَظَرَتْ بِصَبْرٍ رُوحُ أُمٍّ طَالَ مَرْجَاهُ

وَكَمْ نَسَجَتْ لَهُ فِي الْقَلْبِ أُخْيِلَةً وَمَا رَسَمَتْ مِنَ الْأَحْلَامِ إِلَّا هُوَ

تَقُولُ وَتُفْصِحُ الْأَحْزَانَ مِنْ كَمَدٍ وَتُعْرِبُ حَالَ قَلْبٍ زَادَ بَلْوَاهُ

رملة أَيَا سُعْدِي إِذَا مَا زُفَّ لِي وَلَدٌ لَهُ فِي الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ أَشْبَاهُ

جَرَعْتُ عَلَائِمَ الْأَيَّامِ صَابِرَةً وَذُقْتُ السُّهْدَ حَتَّى شَبَّ غُصْنَاهُ

سَهِرْتُ اللَّيْلَ فِي تَعَبٍ لِرَاحَتِهِ لِتَغْمُضَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ عَيْنَاهُ

وَخِلْتُكَ يَا بَنِيَّ لَهَا مَلَاذٌ بِمَلْجَئِهِ مَلَاذٌ مِنْ نُيُوبِ الدَّهْرِ مَأْوَاهُ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

الرملة

لَكِنْ خَابَتِ الْآمَالُ يَا وَلَدِي ... وَمَاذَا تَنْفَعُ الْحَسْرَاتُ مَا عُدْدِي

لِأُمٍّ قَلْبُهَا بِالْفَقْدِ مَفْجُوعٌ ... تَقَطَّعَ مِنْ سِهَامِ الْغَدْرِ وَالْكَيْدِ

وَقَوْضَ حُلْمَهَا الْوَرْدِيَّ طَاغِيَةٌ ... تَوَلَّعَ مِنْ كُؤُوسِ الْخَمْرِ وَالسُّكْرِ

وَوَجَّرَ فِي ضِفَافِ الْقَلْبِ أَسْنَةً ... مِنَ الْأَحْزَانِ تَذْوِي حَبَّةَ الْكَبِدِ

يَمِينًا بَعْدَكَ الْأَيَّامُ مُظْلِمَةٌ ... سَأَقْضِيهَا بِصَبِّ الدَّمْعِ فِي الْخَدِّ

وَغُرْبَتَا عَزِيزَ الرُّوحِ يَا وَلَدِي ... سَأَجْرَعُ مُرَّهَا يَا فَلْذَةَ الْكَبِدِ

فَأَنْتَ الرُّوحُ يَا وَلَدِي وَمُنْيَتِهَا ... وَتَاجُ الْقَلْبِ بَلْ رَيْحَانَةُ الْوَرْدِ

سَتَبْقَى فَوْقَ عَرْشِ الْقَلْبِ مُنْتَصِرًا ... وَلَنْ تَبْلَى رُؤَى الْأَيَّامِ فِي اللَّحْدِ

سَأَذْكُرُهَا مَدَى الْأَيَّامِ فَخْرًا ... وَأَحْلَى قِصَّةِ الذِّكْرَى مِنَ الْمَهْدِ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

سَأَذْكُرُ عَنْ فَتًى كَالْبَدْرِ مَرْآهُ ... لَهُ طِيبٌ كَنَشْرِ الزَّهْرِ وَالْخُلْدِ

مَضَى لِلْمَوْتِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ ... إِبَاءً يَرْفُضُ الْأَذْلَالَ كَالْعَبْدِ

وَفَدَّى عَمَّهُ الْمَظْلُومَ مُفْتَخِرًا ... وَقَدْ حَاطَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ كَالْعِقْدِ

مَشَى لِلْمَوْتِ مَسْرُورًا وَعِزَّتُهُ ... تُغَذِّيهِ فَمَا يَحْشَى مِنَ الْحَشْدِ

كَأَنَّ الْحَرْبَ وَالْأَرْمَاحَ مَشْهَدُهُ ... تَلُوحُ لَهُ كَجِيدِ الْبِيضِ وَالْغِيدِ

فَجَدَّلَ فِي رُبُوعِ الطَّفِّ فُرْسَانًا ... بِسَيْفٍ صَارِمٍ كَالنَّارِ فِي الْوَقْدِ

يَقُولُ بِحُومَةِ الْمَيْدَانِ مُفْتَخِرًا ... وَيُنْشِدُ غَيْرَ هَيَّابٍ مِنَ الْجُنْدِ

وَسَامَ الْحَرْبَ لَمْ يَأْبَهْ لِصَوْلَتِهَا ... كَشِبْلٍ قَدْ نَمَى فِي مَرْبَضِ الْأُسْدِ

إِذِ انْقَطَعَتْ لَهُ نَعْلٌ فَأَصْلَحَهَا ... وَلَمْ يَرْهَبْ حُتُوفَ الْجِبْتِ وَالْوَغْدِ

غَفَا فِي الْحَرْبِ مُعْتَدًّا بِمَعْدِنِهِ ... فَتُوقِظُهُ بِدَمٍّ صَارِمُ الْأَزْدِيِّ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

وَمَا زَالَتْ وَصِيَّتُهُ يُرَدِّدُهَا ... بِأَنْفَاسٍ تُثِيرُ الدَّمْعَ وَالْحُسَرَا

وَقَدْ طَحَوْهُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُنْتَصِبًا ... بِدَمِّ حَمْزَةَ الْعُرَيِّسَ وَالْبَدْرَا

أَنَا الْعُرَيِّسُ بِأُمَّاهُ فَلَيْبْقَى ... مُصَابِي فِي قُلُوبِ الشِّيعَةِ ذِكْرَى

وَقُولِي جَاسِمُ الْعُرَيِّسِ يَنْدُبُكُمْ ... إِلَى دِمَهِ وَقَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحُرَّا

أَبَى أَنْ يَلْحَظَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ ... قِبَاعَ الْعُمْرِ وَاسْتَشْرَى بِهِ الْأَخْرَى

وَسَيِّدَهُ أَبَا الْأَحْرَارِ مُنْفَرِدًا ... يُوَاجِهُ طَغْمَةَ الْأَشْرَارِ وَالْكُفْرَا

فَقَدَّمَ رُوحَهُ مِنْ أَجْلِ قَائِدِهِ ... وَلَمْ يَخْشَ فُلُولًا مُثْلًا الصَّحْرَا

فَكُونُوا مِثْلَ جَسَّامٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ قُوَى الْأَجْرَامِ تَنْوِي الْبَغْيَ وَالشَّرَّا

فَإِنَّ الْعِزَّ لِلْإِسْلَامِ مَا بَقِيَتْ كَوَادِرُ تَأْنَفُ الْأَذْلَالَ وَالْقَهْرَا

حَذَارِ حَذَارِ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ سَاعَةٍ فَإِنَّ الشَّرَّ يَنْسِجُ لِلْهُدَى مَكْرَا

لجنة التأليف
كبار علماء العامير